قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (10)، أكتوبر2023م. ص427-458

© 2023 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

أسلوب التكرار في القرآن الكريم دلالاته وأهدافه سورة الشعراء في تفسير ابن عاشور أنموذجاً(*)

أحمد منصور محمد[1]، نايل ممدوح أبوزيد[2]

(The Secrets of Repetition in the Holy Qur'an, its Implications and Objectives Sūrah Al-Shu'Arā' in Ibn 'Āshūr Tafseer as a Model)

Ahmed Mansour Mohammed, Nayl Mamduoh Abuzaid

ABSTRACT

This research aims to demonstrate the style of repetition in the Holy Qur'an, which is one of the methods of rhetoric in the Arabic language, by studying the type of repetition in Sūrah Al-Shu'arā' through the interpretation of Ibn 'Āshūr Al-Tunisi, known for liberation and enlightenment, and the inductive approach was used, Through the researcher's reading of Ibn 'Āshūr's interpretation and identifying the places of repetition that he talked about in Sūrah Al-Shu'arā', then the analytical approach by defining its purpose and the reason for its selection and the benefits it provides accordingly and comparison with others, where the subject of the research was dealt with in two main parts, theoretical and practical, Theoretical side: Talk about the rhetorical connotations of repetition and the secrets of the statement in it, and monitor its goals and specify its purposes, whether the repetition is verbal or moral. The applied part of the research deals with the application of repetition to Sūrah Al-Shu'arā' from the interpretation of the scholar Ibn 'Āshūr; this research concluded by proving the eloquence

(*) This article was submitted on: 20/06/2023 and accepted for publication on: 02/10/2023.

[1] طالب ماجستير التفسير والحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة.
Master student of Tafsir and Hadith, Faculty of Sharia and Islamic Studies, University of Sharjah.
Email: U16101240@sharjah.ac.ae

[2] جامعة الشارقة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – ماجستير التفسير والحديث
College of Sharia and Islamic Studies, University of Sharjah
Email: nabuzaid@sharjah.ac.ae

of the Holy Qur'an and refuting the repetition in it, specifically, the style of repetition is one of the beautiful rhetorical methods that were deposited in the Holy Qur'an because it influenced the hearing and the power of persuasion, and the proof of the argument against the opponents, And that there was no repetition in the Holy Qur'an without having different benefits that fit every context in which it came, Sūrah Al-Shuʿarā' contained different types of repetitions that came for various beautiful purposes. Ibn ʿĀshūr excelled in speaking about them and highlighting the secrets and eloquence of the Noble Qur'an in this regar.

Keywords: *Repetition Style, Significance of Repetition, Purposes of Repetition, Surah Al-Shu'ara, Quranic Exegesis.*

ملخص

يهدف هذا البحث لبيان أسلوب التكرار في القرآن الكريم وهو من أساليب البلاغة في اللغة العربية وذلك بدراسة أسلوب التكرار في سورة الشعراء من خلال تفسير ابن عاشور التونسي المعروف بالتحرير والتنوير، وتم استخدام المنهج الاستقرائي، من خلال قرآءة الباحث لتفسير ابن عاشور وتحديد مواضع التكرار التي تحدث عنها في سورة الشعراء، ثم المنهج التحليلي من خلال تحديد مقصده والسبب في اختياره والفوائد التي يوردها تبعاً والمقارنة مع غيره، حيث تم تناول موضوع البحث في قسمين رئيسيين نظري وعملي، الجانب النظري: تحدث عن الدلالات البلاغية للتكرار وأسرار البيان فيه، ورصد أهدافه وتعيّين مقاصده، سواءً التكرار لفظياً أو معنوياً، أما القسم التطبيقي من البحث تحدث في تطبيق التكرار على سورة الشعراء من تفسير العلامة ابن عاشور، وخلص هذا البحث الى إثبات بلاغة القرآن الكريم ودحض شبة التكرار فيه، و بالتحديد فإنّ أسلوب التكرار من الأساليب البلاغية البديعة التي أودعت في القرآن الكريم لما له من التأثير على الأسماع والقوة في الإقناع، وثبوت الحجة على الخصوم، وأنّه لم يأت في القرآن الكريم تكرارٌ إلا وله فوائد مختلفة تناسب

كل سياق جاء فيها، وقد احتوت سورة الشعراء على أنواع مختلفة من أنواع التكرار جاءت لأغراض متعددة بديعة أجاد ابن عاشور في التكلم عنها وإبراز أسرار وبلاغة القرآن الكريم في ذلك.

كلمات دالَّة: اسلوب التكرار، دلالات التكرار، أهداف التكرار، سورة الشعراء، تفسير القرآن الكريم.

1. مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، ومن اقتفى أثره واهتدى بهداه، وبعد:

فقد نزل القرآن بلسان عربي مبين، على النبي الأمين، رحمةً للعالمين، وحجةً على المعاندين، فارتقى قمة سلم البيان، وتحدى أرباب الفصاحة واللسان، فأعجزهم على اجتماعهم فردّهم إلى الخذلان،"قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً" (الإسراء: ٨٨). فاحتوى هذا الكتاب العزيز المعجز على أعلى الأساليب التي لم يكن لأهل الفصاحة والبلاغة إلا الإذعان لها والإعجاب والإكبار، فقد جاء القرآن بلسان العرب وتحدّث بأساليبهم التي كانوا يعهدونها ويتحدثون بها حتى يعقلوه ويتدبروه وينبهروا به، وتلك حكمة الله أنه أنزل

القرآن بلسان عربي ومبين، وأن يكون معجزاً لهم بأسلوبه البديع الرصين، ومن الأساليب العربية البديعة التي جاءت في القرآن الكريم أسلوبُ التكرار، وقد تناوله المفسرون في كتبهم فأبدعوا في بيان مواطنه وحكمة إيراده فتنوعت آراؤهم، واختلفت أفهامهم، فأثمرت أقوالاً مفيدة يعضد بعضها بعضاً، وأخذ كل منهم ينهل من معين غيره فيزيد عليه أو يثبته أو يردّه بالحجة والدليل، وكان من هؤلاء العلماء الأفذاذ العلامة ابن

عاشور الذي التفت لأسلوب التكرار في القرآن الكريم فتناوله في مواضعه بشرح كافٍ وافٍ.

ومن السور التي جاء فيها التكرار في كثير من صوره وتكلم فيها العلامة ابن عاشور سورةُ الشعراء وهي التي سنتناولها في هذا البحث بإذن الله تعالى.

فسورة الشعراء تعد من السور المكية، نزلت قبل الهجرة كما رجَّحه العلامة ابن عاشور، وهي السورة السابعة والأربعون في عداد النزول فقد نزلت بعد سورة الواقعة وقبل سورة النمل. وجعل أهل المدينة وأهل مكة وأهل البصرة عدد آياتها مائتين وستاً وعشرين، وجعلها أهل الشام وأهل الكوفة مائتين وسبعاً وعشرين آية[3].

ومن أبرز محاورها وأغراضها التي تعد سبباً لاختيارها في هذا البحث مايأتي[4]:

1. التنويه بالقرآن الكريم، وتحدي المشركين على الإتيان بمثله وعجزهم عن معارضته.
2. تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يلاقيه من أذى قومه.
3. الدعوة إلى توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة وعدم الإشراك به.
4. تثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم بالإتيان بما حلَّ بالأمم السابقة من العذاب، وبما نجَّى الله تعالى به إخوته الأنبياء بعد صبرهم وإيمانهم.
5. تكرير ذكر قصص الأمم السابقة لتقرير المعاني التي تأتي بها من نهاية الظالمين ونصرة رب العالمين لعباده المؤمنين.
6. الرد على ما جاء من مطاعن المشركين تجاه هذا القرآن بأنه ضرب من الشعر وأقوال الشياطين، وتنزيهه عن تلك الأقوال الباطلة وإثبات أنه من رب العالمين.

---

3 Ibn ʻĀshūr, Muḥammad Al-Ṭāhir (1984). *Taḥrīr Al-Maʻnā Al-Sadīd wa Tanwīr Al-ʻAql Al-Jadīd min Tafsīr Al-Kitāb Al-Majīd* (Vol. 8). Al-Dār Al-Tūnisiyyah li Al-Nashr, p. 90.

4 *Ibid.*, p. 90-91.

7. أمر الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم بإنذار عشيرته الأقربين، وبلاغ الناس كافة.

تم تناول هذا البحث في مجالين نظري وعملي، المجال النظري تناول أسرار التكرار في القرآن الكريم دلالاته وأهدافه سورة الشعراء في تفسير ابن عاشور أنموذجاً، والمجال العملي التطبيقي فقد تناول تطبيق التكرار على سورة الشعراء بحسب تفسير ابن عاشور.

أهمية البحث:

تتضح أهمية هذا البحث بأنه يتحدث في أسلوب من أساليب البلاغة في القرآن الكريم، ولا شك أنّ البلاغة هي التي تتمحور عليها ظاهرة الإعجاز التي هي من أهم ما يتعلق بكتاب الله تعالى، والتي تحدّى الله فيها الإنسَ والجنَّ أن يأتوا بمثل هذا القرآن، وأسلوب التكرار من الأساليب البلاغية المهمة الدقيقة المأخذ حيث قال ابن الأثير –رحمه الله–: "واعلم أن هذا النوع من مقاتل علم البيان، وهو دقيق المأخذ"[5]. وتوجد في التراث العلمي الإسلامي الكثير من الدراسات السابقة في أسلوب التكرار في القرآن الكريم، وذلك لأهمية الموضوع وتشعبه، ومن الدراسات العامة المتعلقة بموضع هذا البحث:

1. التكرار في القرآن الكريم، للدكتور سعد عبد العظيم محمد، صحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية – الإصدارالرابع.
2. التكرار في القصص القرآني، للدكتور إبراهيم محمد عوضين، مجلة التضامن الإسلامي.
3. التكرار في القرآن تأسيس فوائده وأسراره، للباحث: التهامي الراجي الهاشمي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر– المغرب.

---

5 Ibn Al-Athīr, Ḍiyā' Al-Dīn (n.d.). *Al-Mathal Al-Sā'ir fī Adab Al-Kātib wa Al-Shā'ir* (Aḥmad Al-Ḥawfī, Badawī Ṭabānah, Eds.). (Vol. 3). Dār Nahḍah Miṣr li Al-Ṭibā'ah wa Al-Nashr wa Al-Tawzī', p. 3.

ومن أهم الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث عن قرب:

1. التكرار بوصفه أحد آليات السبك النصي عند ابن عاشور سورة المائدة والأنعام نموذجاً، للباحث: إحسان محمد الحسيني، كلية الآداب جامعة الزرقاء الخاصة –بالأردن.
2. ثمار التكرار في القرآن الكريم: دراسة تفسيرية من خلال تفسير التحرير والتنوير، للباحثة: رقية عمر المشاقبة، كلية الشريعة، جامعة آل البيت – الأردن.

وتتفق الى حد ما الدراسات السابقة مع هذا البحث إلا أنَّ الاختلاف يكمن في تطبيق التكرار على سورة الشعراء، ويقيناً من الباحث بأن التكرار في القرآن الكريم جاء لمعانٍ مختلفة، وأسبابٍ متنوّعة، وفي صُوَرٍ متباينة؛ فدراسة هذا النوع يعدُّ خدمةً جليلةً لكتاب الله عزَّ وجلَّ، وهو ما جعل الباحث يولي هذا البحث جل أهتمامه والبحث فيه.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز الجانب البلاغي في القرآن الكريم عن طريق إظهار مسألة التكرار في القرآن الكريم، وعرض هذا الموضوع من الجانب النظري من خلال كلام أهل اللغة والتفسير والجانب التطبيقي من خلال تفسير ابن عاشور –رحمه الله–.

مشكلة البحث:

كثيراً ما يمرّ القارئ أثناء تلاوته لكتاب الله تعالى على تكرارات لآيات ومعانٍ في القرآن الكريم، فيتوارد على ذهنه شيء من التساؤل عن سبب إيرادها، مما قد يوهمه أنّها لم تأت لفائدة خصوصاً إذا لم يكن على علم بمعانيها، وقد يفتح هذا الجهل بأسلوب التكرار باباً يدخل منه بعض أعداء الإسلام ليشككوا ببلاغة القرآن وصدقه، وكونه من عند الله تعالى.

ولكن ما هو معلوم بأن من أهم الأساليب البلاغية التي جاء بها القرآن أسلوب التكرار وهو من أساليب الإطناب في الكلام، وقد تفنن المفسرون في إبراز هذه الأساليب

البديعة، فشمروا جميعاً عن ساعد الجدّ لإظهارها وإيضاحها وفَسْرها والتنقيب عنها، حتى أفردوها في تصانيف خاصةً لجلالها وجمالها، فكان من ذلك التفاسيرُ البيانية التي اعتنت بالجانبين البياني والبلاغي، ومن هذه التفاسير العظيمة تفسير ابن عاشور المعروف بالتحرير والتنوير الذي تحدّث في هذين الفنّين بإسهاب كبير، وعلم غزير، فقد اعتنى ابن عاشور بأسلوب التكرار في تفسيره وأولاه اهتمامه مما حداني إلى اختياره في هذا البحث، ومن ثم خصصت سورة الشعراء أنموذجاً حتى لا تكون هناك إطالة في البحث. وفيما يلي يتناول الباحث بالحديث عن سورة الشعراء والتكرار فيها ورأي ابن عاشور في مسائل التكرار وابراز جمال بلاغة القران الكريم في ذلك.

2. تفسير ابن عاشور وفيه مطلبان:

يجدر بنا أولاً التعريف بالعلامة ابن عاشور وبتفسيره العظيم المسمى بالتحرير والتنوير.

1.2 شخصية ابن عاشور ومولده ونشأته وحياته العلمية وآثاره ووفاته:

أولاً: نسبه ومولده:

هو محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور، أصله من الأندلس.

ولد في المرسى بقصر جده لأمه الوزير محمد العزيز بو عتور سنة 1296هجرياً، الموافق 1879بالسنة الميلادية[6].

ثانياً: نشأته وشخصيته وحياته العلمية وآثاره:

نشأ العلامة ابن عاشور في بيت علم منذ صغره، فقد كان جده لأبيه محمد الطاهر بن عاشور من العلماء الأفذاذ وكان قاضياً ومفتياً ومدرِّساً، وكذلك كان جدُّه

---

6 Maḥfūẓ, Muḥammad (1994). *Tarājim Al-Mu'allifīn Al-Tūnisiyyīn* (2nd ed., Vol. 3). Dār Al-Gharb Al-Islāmī, p. 304.

لأمه الوزير محمد العزيز بو عتور صاحب علم وجاه، وقد حرص على أن ينشأ نشأةً صالحةً، وأن يتربى تربيةً علميةً.

بدأ العلامة ابن عاشور مسيرته العلمية بحفظ كتاب الله تعالى، ثم حفظ متون العلم ودراستها، ثم التحق بجامع الزيتونة ليكمل تعليمه، ونشأ على المذهب المالكي حتى سُمِّي شيخ الإسلام المالكي، وصار عميداً لجامع الزيتونة في عام 1956م.

وله الكثير من المصنفات، أوّلها في التفسير كتابه التحرير والتنوير، وله في الحديث: النظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح، وفي الفقه: الوقف وأثره في الإسلام، ومجموع الفتاوى، والنظام الاجتماعي في الإسلام. وغيرها من المصنفات الكثيرة في هذه العلوم وفي اللغة والنحو والبلاغة وغيرها[7].

ثالثاً: وفاته:

توفي رحمه الله بعد حياة علميةٍ وعمليةٍ حافلة بكلِّ ما فيه من الخير والصلاح وخدمة الإسلام والمسلمين وذلك في يوم الأحد 13 رجب 1393هجرياً الموافق 1973 ميلادياً، ودفن بمقبرة الزلاج[8].

2.2 تفسير التحرير والتنوير وأهميته وأبرز سمات منهجية تأليفه.

يعد تفسير التحرير والتنوير من كتب التفسير الموسوعية المعاصرة التي اعتنت بجوانب كثيرة في التفسير، وجمعت عدة تفاسير في سفر واحد بأسلوب رصين حديثٍ، يناسب لغة العصر، رشيق العبارة، غزير الفائدة.

وجدير بالذكر هنا أنَّ العلامة ابن عاشور أسمى كتابه تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ثم اختصره إلى ما يعرف به اليوم عند الأغلب بالتحرير والتنوير.

---

7 *Ibid.*, p. 305-307; and Al-Ghazālī, Shu'ayb bin Aḥmad (n.d.). *Mabāḥith Al-Tashbīh wa Al-Tamthīl fī Tafsīr Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr*. n.p., 27.

8 Maḥfūẓ (1994). *Tarājim Al-Mu'allifīn* (Vol. 3), p. 307.

ونورد شيئاً من أبرز السمات المنهجية التي سلكها المفسر في هذا الكتاب والتي أوردها في مقدمته[9]:

1. بدأ تفسيره بعشر مقدمات، وعدَّها المفتاح للباحث في فهم التفسير، وهي: التفسير والتأويل- استمداد علم التفسير- صحة التفسير بغير المأثور ومعنى التفسير بالرأي- غرض المفسر- أسباب النزول- القراءات- قصص القرآن- اسم القرآن وآياته وترتيب سوره- المعاني التي تتحملها جمل القرآن- إعجاز القرآن.
2. اعتمد كثيراً على تفسير الآيات بالسنة، وقليلاً ما كان يورد الآثار عن الصحابة في الشواهد.
3. عنى بذكر أسباب النزول والقراءات.
4. عنى بالقصص القرآني، وأكثر من ذكر الإسرائيليات وتحرَّى في نقلها الدقة، فقد كان يذكرها من مصدرها في العهد القديم والجديد دون واسطة.
5. عنى ببيان تناسب الاتصال بين السور والآيات وجملها وفواصلها.
6. عنى ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة، ومسائل الإعراب والنحو.

3. ماهية التكرار وحقيقته.

في هذا المبحث تم الحديث عن التكرار وذلك من خلال التعريف به لغة واصطلاحاً وبيان أنواعه، وذكر فوائده، وبيان ذلك فيما يأتي:

1.3 معنى التكرار والألفاظ ذات الصلة به.

أولاً: التكرار لغةً: قال ابن فارس: "الْكَافُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعٍ وَتَرْدِيدٍ. مِنْ ذَلِكَ كَرَرْتُ، وَذَلِكَ رُجُوعُكَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَهُوَ التَّرْدِيدُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ"[10]، وقال الراغب الأصفهاني: "الْكَرُّ: العطف على الشيء بالذّات أو

---

9 Ibn ʿĀshūr (1984). *Taḥrīr Al-Maʿnā* (Vol. 1), p. 7-10.

10 Ibn Fāris, Aḥmad bin Fāris (1979). *Muʿjam Maqāyīs Al-Lughah* (ʿAbd Al-Salām Muḥammad Hārūn, Ed.). (Vol. 5). Dār Al-Fikr, p. 156; Al-Farāhīdī, Al-Khalīl bin

بالفعل .. قال تعالى: {ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ}"[11]. وقال ابن منظور: " كَرَرَ: الكَرُّ: الرُّجُوعُ .. وكَرَّرَ الشَّيْءَ، وكَرْكَره: أَعاده مَرَّةً بَعْدَ أُخرى .. وَيُقَالُ: كَرَّرْتُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ وكَرْكَرْتُه إِذا رَدَّدْتُهُ عَلَيْهِ. وكَرْكَرْتُه عَنْ كَذَا كَرْكَرةً إِذا رَدَدْته. والكَرُّ: الرُّجُوعُ عَلَى الشَّيْءِ، وَمِنْهُ التَّكْرارُ"[12].

إذاً عند استقراء ما عرّفه العلماء في اللغة نرى أن أصل كلمة التكرار من كرر وتدل على الرجوع للشيء مع التردد فيه وإعادته مرةً بعد مرة، ويكون التردد بالذات أو الفعل.

ثانياً: التكرار اصطلاحاً:

قال الزركشي: "حَقِيقَتُهُ إِعَادَةُ اللَّفْظِ أَوْ مُرَادِفِهِ لِتَقْرِيرِ مَعْنًى، خَشْيَةَ تَنَاسِي الْأَوَّلِ لِطُولِ الْعَهْدِ بِهِ"[13].

وقال ابن الأثير أنه: "دلالة اللفظ على المعنى مرددا"[14]. وقال الكفوي: "فسّر بَعضهم التكرير بِذكر الشَّيْء مرَّتَيْنِ وَبَعْضهمْ بِذكرِهِ مرّة بعد أُخْرَى، فَهُوَ على الأول: مَجْمُوع الذكرين؛ وعَلى الثَّانِي: الذّكر الْأَخير"[15]. وعلى هذا أرى أن لا فرق

Aḥmad (n.d.). *Al-ʻAyn* (Mahdī Al-Makhzūmī, Ibrāhīm Al-Sāmarāʾī, Eds.). (Vol. 5). Dār wa Maktabah Al-Hilāl, p. 227; Al-Azdī, Abū Bakr Muḥammad bin Al-Ḥasan (1987). *Jamharah Al-Lughah* (Ramzī Munīr Baʻalbakī, Ed.). (Vol. 1). Dār Al-ʻIlm li Al-Malāyīn, p. 126; Al-Harawī, Aḥmad bin Muḥammad (1999). *Al-Gharbiyyīn fī Al-Qurʾān wa Al-Ḥadīth* (Aḥmad Farīd Al-Mazīdī, Ed.). (Vol. 5). Maktabah Nizār Muṣṭafā Al-Bāz, p. 1624; and Al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍā (n.d.). *Tāj Al-ʻUrūs min Jawāhir Al-Qāmūs* (Jamāʻah min Al-Mukhtaṣṣīn, Eds.). (Vol. 14). Wizārah Al-Irshād wa Al-Anbāʾ fi Kuwayt, p. 20.

11 Al-Rāghib Al-Aṣfahānī, Al-Ḥusayn bin Muḥammad (1991). *Mufradāt Al-Qurʾān* (Ṣafwān ʻAdnān Al-Dāwudī, Ed.). (Vol. 1). Dār Al-Qalam, p. 705.

12 Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Mukarram (1993). *Lisān Al-ʻArab*. Dār Ṣādir (Vol. 5), p. 135.

13 Al-Zarkashī, Badr Al-Dīn (1957). *Al-Burhān fī ʻUlūm Al-Qurʾān* (Muḥammad Abū Al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.). (Vol. 3). Dār Iḥyāʾ Al-Kutub Al-ʻArabiyyah, p. 8.

14 Ibn Al-Athīr (n.d.). *Al-Mathal Al-Sāʾir* (Vol. 3), p. 3.

15 Al-Kafawī, Ayyūb bin Mūsā (n.d.). *Al-Kulliyyāt Muʻjam fī Al-Muṣṭalaḥāt wa Al-Furūq Al-Lughawiyyah* (ʻAdnān Darwīsh, Ed.). Muʾassasah Al-Risālah, p. 297.

في التعريف بين اللغة والاصطلاح فإن ما قال به اللغويون وأهل الصنعة كله يرجع إلى الإعادة والرجوع إلى الشيء مرة بعد مرة لأغراض محددة، وقد يكون التكرار لفظيًّا، أو معنويًّا.

ثالثاً: الألفاظ ذات الصلة بالتكرار:

توجد ألفاظ ذات صلة بكلمة التكرار وغالباً ما يكون لها ارتباط بمعنى التكرار من جهة أو عدة جهات، وربما تُشكل على بعض الناس بسبب هذا الترابط، ومن تلكم الألفاظ:

1. الإعادة: وهي: من العَوْد، قال ابن فارس: "الْعَيْنُ وَالْوَاوُ وَالدَّالُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى تَثْنِيَةٍ فِي الْأَمْرِ ... فَالْأَوَّلُ: الْعَوْدُ، قَالَ الْخَلِيلُ: هُوَ تَثْنِيَةُ الْأَمْرِ عَوْدًا بَعْدَ بَدْءٍ. تَقُولُ: بَدَأَ ثُمَّ عَادَ. وَالْعَوْدَةُ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ"[16]. وقال الأزهري: "قَالَ بَعْضُهُمْ: العَوْد تَثْنِيَةُ الأَمر عَوْداً بَعْدَ بَدْءٍ. يُقَالُ: بَدَأَ ثُمَّ عَادَ، والعَوْدَةُ عَوْدَةُ مرةٍ واحدةٍ"[17].

ونرى أن أقوال العلماء في الإعادة أنها لما يُعاد مرةً واحدة، بخلاف التكرار الذي ذكروا فيه أنَّه إعادة الشيء مرةً أو إعادته مرةً بعد مرة؛ فالتكرار أشمل من الإعادة، وقد ذكر هذا الفرق صاحب كتاب الفروق اللغوية فقال: "التّكْرَار يَقع على إِعَادَة الشَّيْء مرّة وعَلى إِعَادَته مَرَّات، والإعادة للمرة الْوَاحِدَة.

ومما يُمَيِّز بين التكرار والإعادة أيضاً ويُبيِّن الفرق بينهما في المعنى أنَّ الإعادة على صيغة العَوْد قد يراد بها الابتداء، بخلاف التكرير فهو لا يستخدم لهذا المعنى، قال الزبيدي: " قَالَ شيخُنَا: وحَقَّق الرَّاغِبُ، والزَّمَخْشَرِيُّ، وغيرُ حدٍ من أَهلِ تَحْقيقاتِ الأَلفاظِ، أَنه يُطْلَق العَوْدُ، ويُراد بِهِ الابتداءُ، فِي نَحْو قَوْله تَعَالَى: {أَوْ

16 Ibn Fāris (1979). *Mu'jam Maqāyīs* (Vol. 4), p. 181.

17 Ibn Manẓūr (1993). *Lisān Al-'Arab* (Vol. 3), p. 316.

لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا} (الْأَعْرَاف: 88) أَي: لتدخلنّ، وَقَوله: {إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ} (الْأَعْرَاف: 89) أَي: دَخَلْنا"[18].

2. الترادف لغة: وهو: من رَدَفَ، وفي اللغة قال ابن فارس: "الرَّاءُ وَالدَّالُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ، يَدُلُّ عَلَى اتِّبَاعِ الشَّيْءِ. فَالتَّرَادُفُ: التَّتَابُعُ"[19].

وفي الإصطلاح قال الفخر الرازي: "الألفاظ المترادفة: هي الألفاظ المفردة الدالة على مسمى واحد باعتبار واحد"[20]. وقال الجرجاني في التعريفات: "عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[21].

فنرى هنا من خلال التعريفات أنَّ الترادف فيه الاشتراك في المعنى دون اللفظ –عند من يرى بإثبات الترادف– بينما يكون التكرار فيه اشتراك اللفظ والمعنى أو اشتراك المعنى، ووجه الترابط بين اللفظتين من جهة الاشتراك في المعنى فقط، وهذا هو الجانب الذي يحصل فيه الإشكال والخلط، ويمكن القول أن التكرار المعنوي والترادف يشتركان في حال مجيء الألفاظ تباعاً للتوكيد، كقوله تعالى: {ضيِّقاً حرجاً} (الأنعام:125).

ومن جهة أخرى يظهر التباين بين اللفظتين في الاستخدام؛ فالترادف يُستخدم في إطار شرح الألفاظ وتبيين المعنى أو تقريبه، أما التكرار فيستخدم لأغراض أخرى غير الشرح وتبيين المعنى أوتقريبه.

وقد اختلف اللغويون في إثبات الترادف أو نفيه على ثلاث أقوال:

---

18 Al-Zabīdī (n.d.). *Tāj Al-'Urūs* (Vol.8), p. 432.

19 Ibn Fāris (1979). *Mu'jam Maqāyīs* (Vol. 2), p. 503.

20 Al-Fakr Al-Rāzī, Muḥammad bin 'Umar (1997). *Al-Maḥṣūl* (Taha Jābir Fayyāḍ Al-'Alwānī, Ed.). (3rd ed., Vol. 1). Mu'assasah Al-Risālah, p. 253.

21 Al-Jurjānī, 'Alī bin Muḥammad (1983). *Al-Ta'rīfāt* (Jamā'ah min Al-'Ulamā', Eds.). Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, p. 56.

القول الأول: المثبتون: ومنهم: سيبويه[22]، وقطرب[23]، وابن خالويه[24]، أبي الفتح عثمان بن جني[25]. ومن أبرز حججهم في ذلك[26]:

1. أنَّه لو لم يكن الترادف وأنَّ لكلِّ لفظةٍ ما يساويها من المعاني لما أمكن أن نعبِّر عن الشيء بغير عبارته.
2. أنَّ المتكلِّم يأتي بالاسمين المختلفين المشتركين في المعنى في المكان الواحد للتوكيد والمبالغة.

القول الثاني: النفاة: ومنهم: ثعلب[27]، وابن درستويه[28]، وأبو هلال العسكري[29].

ومن أبرز حججهم في ذلك:

1. أنه لابد من وجود الفروق بين المترادفات، مثال على ذلك: قعد وجلس، فقد ذكروا أنَّ القعود يكون من القيام، والجلوس يكون من الاضطجاع[30].

---

22 Sībawayh, ʻAmrū bin ʻUthmān (1988). *Al-Kitāb* (ʻAbd Al-Salām Muḥammad Hārūn, Ed.). (3rd ed., Vol. 1). Maktabah Al-Khānjī, p. 24.

23 Al-Suyūṭī, Jalāl Al-Dīn ʻAbd Al-Raḥmān bin Abī Bakr (1974). *Al-Itqān fī ʻUlūm Al-Qur'ān* (Muḥammad Abū Al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.). (Vol. 1). Al-Hay'ah Al-ʻĀmah li Al-Kitāb, p. 400.

24 *Ibid.*, p. 257.

25 Al-Jinnī, Abū Al-Fatḥ ʻUthmān bin Jinnī (n.d.). *Al-Khaṣā'iṣ* (Muḥammad Al-Najjār, Ed.). (Vol. 2). Dār Al-Hudā, p. 31.

26 Ibn Fāris, Aḥmad bin Fāris (1993). *Al-Ṣaḥābī fī Fiqh Al-Lughah Al-ʻArabiyyah wa Masā'ilihā* (ʻUmar Fārūq Al-Ṭabbāʻ, Ed.). Maktabah Al-Maʻārif, p. 59-60.

27 Ibn Durustawayh, Abū Muḥammad ʻAbd Allāh bin Jaʻfar (1998). *Taṣḥīḥ Al-Faṣīḥ wa Sharḥihi* (Muḥammad Badawī Al-Makhtūn, Ed.). Al-Majlis Al-Aʻlā li Al-Shu'ūn Al-Islāmiyyah, p. 70.

28 *Ibid.*, p. 75.

29 Al-ʻAskarī, Abū Hilāl Al-Ḥasan bin ʻAbd Allāh (n.d.). *Al-Furūq Al-Lughawiyyah* (Muḥammad Ibrāhīm Salīm, Ed.). Dār Al-ʻIlm wa Al-Thaqāfah li Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ, p. 22.

30 Ibn Fāris (1993). *Al-Ṣaḥābī fī Fiqh*, p. 60.

2. الترادف على خلاف الأصل، ويعنون بالأصل: أنَّ يكون في الوضع اللغوي للشيء اسم واحد فقط، إذ أنَّ وجوود اسمين أو أكثر للشيء الواحد مدعاة للخلط واللبس[31].

القول الثالث: المتوسطون: وهؤلاء يمكن القول أنَّهم من المدرسة المعاصرة الحديثة، ومنهم: الدكتور صبحي الصالح[32]، وحاكم مالك الزيادي[33].

والأقوال في هذه المسألة متفاوتة وقوية جداً لاسيما أنها أتت من قبل علماء معتبرين؛ فإذاً لا يمكن إنكار ظاهرة الترادف ونفيها نفياً تاماً وفي آنٍ واحد لا يمكن القول بها في كلِّ الكلمات إذ الاختلاف واضح في بعض المعاني المترادفة، فالتوسط فيها أفضل الأقوال.

3. الإطناب: وهو من: طَنَبَ، قال ابن فارس: "الطَّاءُ وَالنُّونُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى ثَبَاتِ الشَّيْءِ وَتَمَكُّنُهُ فِي اسْتِطَالَةٍ .. وَمِنَ الْبَابِ قَوْلُهُمْ: أَطْنَبَ فِي الشَّيْءِ: إِذَا بَالَغَ، كَأَنَّهُ ثَبَتَ عَلَيْهِ إِرَادَةً لِلْمُبَالَغَةِ فِيهِ"[34]، وإذا كان في الكلام فيكون في التطويل فيه، قال الجوهري: "وأطنب في الكلام: بالغ فيه"[35].

وفي الإصطلاح عرَّفه المؤيد بالله العلوي: "زيادة اللفظ على المعنى لفائدة جديدة من غير ترديد"[36]، ثم قال: "وقولنا من غير ترديد يحترز به عن التواكيد اللفظية كقولنا: اضرب اضرب، فإنها زيادة اللفظ على المعنى لفائدة جديدة، وهو التأكيد،

---

31 Al-Suyūṭī, Jalāl Al-Dīn ʻAbd Al-Raḥmān bin Abī Bakr (1997). *Muzhir fī ʻUlūm Al-Lughah wa Anwāʻihā* (Fuʼād ʻAlī Manṣūr, Ed.). (Vol. 1). Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah, p. 319.

32 Al-Ṣāliḥī, Ṣubḥī (1960). *Dirāsāt fī Al-Lughah Al-ʻArabiyyah*. Dār Al-ʻIlm li Al-Malāyīn, p. 300.

33 Al-Ziyādī, Ḥākim Mālik (1980). *Al-Tarāduf fī Al-Lughah*. Manshūrāt Wizārah Al-Thaqāfah wa Al-Iʻlām, p. 271.

34 Ibn Fāris (1979). *Muʻjam Maqāyīs* (Vol. 3), p. 426.

35 Al-Jawharī, Abū Naṣr Ismāʻīl (1987). *Al-Ṣiḥāḥ Tāj Al-Lughah wa Ṣiḥāḥ Al-ʻArabiyyah* (Aḥmad ʻAbd Al-Ghafūr ʻAṭār, Ed.). (Vol. 1). Dār Al-ʻIlm li Al-Malāyīn, p. 172.

36 Al-ʻAlawī, Yaḥyā bin Ḥamzah (2002). *Al-Ṭirāz li Asrār Al-Balāghah wa ʻUlūm Ḥaqāʼiq Al-Iʻjāz* (Vol. 2). Al-Maktabah Al-ʻAnṣariyyah, p. 123.

لكنه ترديد اللفظ وتكريره ... فصارت الأمور التى يلبس بها الإطناب ثلاثة: التطويل، وهو مزيد من غير فائدة، والتكرير، والترادف، وقد خرج التكرير بقيد الترديد"[37].

ومن خلال تعريف المؤيد بالله العلوي نرى أنَّ الإطناب والتكرار يقترنان من حيث أنهما زيادة في اللفظ، لكنَّه فرَّق بينهما بأنَّ الإطناب ما ليس فيه ترديد بخلاف التكرار الذي هو من أهمِّ سماته الترديد.

4. الفصاحة: قال العلامة ابن عابدين: الفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد ومن كثرة التكرار[38].

وقد قيَّد العلامة ابن عابدين كثرة التكرار المخلَّة بالفصاحة أن تكون بلا فائدة، فإذا كان التكرار مما فيه الفائدة فلا يُعدُّ مُخلاً بالفصـــاحة حيث قال: كيف وقد ورد التكرار في التنزيل![39]. وعلاقة التكرار بالفصاحة أنه منها، ويشترط في التكرار أن لا يكون مما يعدُّ من التعقيد من الكلام.

5. المتشابه اللفظي في القرآن الكريم: المتشابه في القرآن نوعان: الأول: المتشابه الذي يقابل المحكم، وهذا النوع ليس هو المقصود هنا فالاختلاف بينه وبين التكرار واضح وجلي. الثاني: المتشابه اللفظي الذي يحصل في بعض آيات القرآن، وهو المقصود والحاصل فيه الإشكال مع مسألة التكرار. قال الطبري: "وَالْمُتَشَابِهِ هُوَ مَا اشْتَبَهَتِ الْأَلْفَاظُ بِهِ مِنْ قَصَصِهِمْ عِنْدَ التَّكْرِيرِ فِي السُّوَرِ فَقِصَّةٌ بِاتِّفَاقِ الْأَلْفَاظِ وَاخْتِلَافِ الْمَعَانِي، وَقِصَّةٌ بِاخْتِلَافِ الْأَلْفَاظِ وَاتِّفَاقِ الْمَعَانِي"[40]. وعرفه الباحث الدكتور وليد الحمد بأنَّه: هو الآيات القرآنية المتكررة بلفظها أو مع اختلاف يسير، في لفظها

---

37 *Ibid.*

38 Ibn ʻĀbidīn, Muḥammad Abū Al-Khayr Afandī (n.d.). *Al-Taqrīr fī Al-Takrīr.* n.p., p. 4.

39 Ibid., p. 5.

40 Al-Ṭabarī, Abū Jāʻfar Muḥammad bin Jarīr (2011). *Tafsīr Al-Ṭabarī* (ʻAbd Allāh bin ʻAbd Al-Muḥsin Al-Turkī, Ed.). (Vol. 5). Dār Hajr, p. 197.

أو نظمها أو كليهما، مع تقارب المعنى لغرض ما[41]. ومن خلال التعريفات يتبين أن التشابه اللفظي هو مرادف للتكرار؛ فمنه اللفظي والمعنوي كما هو في التكرار.

2.3 *أنواع التكرار في القرآن الكريم وأهدافه:*

ينقسم التكرار في القرآن الكريم إلى نوعين: التكرار اللفظي والتكرار المعنوي.

أولاً: التكرار اللفظي: يوظف التكرار اللفظي في القرآن الكريم توظيفاً متقناً باهراً بارعاً، لافتاً للأنظار والأسماع، جاذباً لها مؤدّياً للأغراض، موصلاً للمعنى بأقصر طريق وأبلغ عبارة، متناسقاً مع السياق والغرض. والتكرار اللفظي هو ترديد الألفاظ وتكريرها لغرض محدد في القرآن الكريم، ويأتي على صورٍ مختلفة فقد يجيء كجملةٍ مكررة، أو كلمةٍ مكررة، أو حرفٍ مكرر. ومثاله:

1. تكرار الجملة: تتكرر الكثير من الجمل في القرآن الكريم إما على شكل آية كاملة أو جزء من آية، ونورد مثلاً قوله تعالى: {عزيزاً حكيما} فقد تكرر في سورة المرسلات عشر مرات، وذُكر في سورة المطففين مرةً في الآية رقم10، وفي سورة الطور مرة بزيادة حرف الفاء:{فَوَيْل يَوْمَئِذ لِّلْمُكَذِّبِينَ} (الطور: ١١). والويل بمعنى: الْهَلَاكُ وَالدَّمَارُ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي اللُّغَةِ، وقيل أنها: الحزن، وروي عن ابن عباس: أنها السعير من العذاب. وروي أنّ معناها صديد أهل جهنم، وقيل هي وادٍ في جهنم وقد أنكر هاتين الروايتين ابنُ كثير[42]. ولا تضاد بين الأقوال الواردة إذ يمكن الجمع ببينها على أنها من باب خلاف التنوع؛ فكلها تشير إلى إرادة تهديد المخاطب إما بهلاكه وإلحاق الدمار به أو وقوع الحزن عليه وذلك في الدنيا أو السعير والعذاب الذي سيلحقه في الآخرة جزاءً لتكذيبه.

---

41 Muḥammad Al-Ḥamd, Walīd (2014). Al-Mutashābih Al-Lafẓī li Al-Qur'ān Al-Karīm: Dirāsah Taḥlīliyyah. *Majallah Al-Sharī'ah wa Al-Dirāsah*, 96, p. 71.

42 Ibn Kathīr, Ismā'īl bin Kathīr (1999). *Tafsir Al-Qur'ān Al-'Aẓīm* (Sāmī bin Muḥammad Salāmah, Ed.). (2nd ed., Vol. 1). Dār Ṭayyibah li Al-Nashr wa Al-Tawzī', p. 312.

قال الثعالبي: "وأَمَّا تكرار قوله تعالى: {فَوَيْل يَوْمَئِذ لِّلْمُكَذِّبِينَ} في هذه السورة فقيل: ذلك لمعنى التأكيد فقط، وقيل: بل في كل آية منها ما يقتضي التصديقَ، فجاء الوعيد على التكذيب بذلك الذي في الآية"[43]،

2. تكرار الكلمة: الصورة الثانية للتكرار اللفظي في القرآن الكريم تكرار الكلمة، ومثاله كلمة: دكاً دكاً، كما في قوله تعالى: {كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكّا دَكّا} (الفجر: ٢١) قال الزمخشري: "ثم أتى بالوعيد وذكر تحسرهم على ما فرّطوا فيه حين لا تنفع الحسرة، و{يومئذ} بدل من {إذا دُكَّتِ الْأَرْضُ} وعامل النصب فيهما {يتذكر} {دَكًّا دَكًّا} دكا بعد دك. كقوله: حسَبتُه بابًا بابًا، أى: كرّر عليها الدك حتى عادت هباء منبثا"[44].

3. تكرار الحرف: الصورة الثالثة للتكرار اللفظي في القرآن الكريم تكرار الحرف، ومثاله تكرار الحروف في كلمة الزلزلة في قوله تعالى: {إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا} (الزلزلة: ١) قال ابن منظور: " وَفِي الْحَدِيثِ: (اللَّهُمَّ اهْزِم الأَحزاب وزَلْزِلْهم)[45]؛ والزَّلْزَلَة فِي الأَصل: الْحَرَكَةُ الْعَظِيمَةُ والإِزعاج الشَّدِيدُ؛ وَمِنْهُ زَلْزَلَة الأَرض، وَهُوَ هَاهُنَا كِنَايَةٌ عَنِ التَّخْوِيفِ وَالتَّحْذِيرِ، أَي: اجْعَلْ أَمرهم مُضْطَرِبًا مُتَقَلْقِلًا غَيْرَ ثَابِتٍ"[46]. وأصل الكلمة من زلل فضوعفت وكرّرت حروفها لتدل على شدة الحركة وعظمتها، قال الراغب: "والتَّزَلْزُلُ: الاضطراب، وتكرير حروف لفظه تنبيه على تكرير معنى الزّلل فيه، قال: {إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا}(الزلزلة: ١)[47] وقال الرازي: "وَاعْلَمْ أَنْ زَلَّ لِلْحَرَكَةِ الْمُعْتَادَةِ، وَزَلْزَلَ لِلْحَرَكَةِ

---

43 Al-Tha'labī, 'Abd Al-Raḥmān bin Muḥammad (1997). *Al-Jawāhir Al-Ḥisān fī Tafsīr Al-Qur'ān* (Muḥammad 'Alī Mu'awwaḍ, Ādil Aḥmad 'Abd Al-Mawjūd, Eds.). (Vol. 5). Dār Iḥyā' Al-Turāth Al-'Arabī, p. 538.

44 Al-Zamakhsharī, Maḥmūd bin 'Amrū (1986). *Al-Kashshāf 'an Ḥaqā'iq Ghawāmiḍ Al-Tanzīl* (3rd ed., Vol. 4). Dār Al-Kitāb Al-'Arabī, p. 751.

45 Akhrajahu Muslim (no. hadith: 1742) wa Al-Bukhārī (no. hadith: 2775) wa al-lafẓ lahu.

46 Ibn Manẓūr (1993). *Lisān Al-'Arab* (Vol. 11), p. 307.

47 Al-Rāghib (1991). *Mufradāt Al-Qur'ān*, p. 381.

الشَّدِيدَةِ الْعَظِيمَةِ، لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّكْرِيرِ"[48]. والتكرير في هذه الكلمة يفيد التهويل من شدة الموقف يوم القيامة والمبالغة في وصف هذا المشهد الذي سيقع في هذا اليوم العظيم، لذلك ذكّرهم الله تعالى في آخر السورة بأنّ الأعمال جميعها مسجّلة عليهم، قال تعالى: {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ (الزلزلة: ٧ – ٨). **ثانياً: التكرار المعنوي:** التكرار المعنوي في القرآن الكريم أو كما يسمى عند البعض التكرار الموضوعي أو التكرار المضموني هو عبارة عن: "ترديد الموضوع الواحد بصياغة مختلفة في عدد من سور القرآن الكريم، لغاية معينة أو لهدف محدود"[49].

والتكرار المعنوي في القرآن الكريم كما هو واضح من تعريفه لا علاقة له بتكرار الألفاظ الذي بيّناه في القسم الأول من هذا المطلب، ويكون تعلّقه بمضمون الآيات والمعاني المتفقة التي تكون متفرّقةً في السور القرآنية. والموضوعات القرآنية المتكررة كثيرة فالقرآن الكريم يعيد ذكر هذه الموضوعات إما للتنبيه عند الغفلة أو التذكير عند النسيان أو تأكيد المعنى أو تهويل الأمر المعاد ذكره بصورٍ مختلفة وألفاظ متقاربة تؤدي نفس المعنى المراد تأكيده.

ثالثاً: أهداف التكرار[50]:

i. التنوع في الأسلوب القرآني حتى لا يملّ القارئ والسامع لكتاب الله، فالتباين في الألفاظ مع تكرير المعنى يكون أدعى لجذب النفوس.

---

48 Al-Fakr Al-Rāzī, Muḥammad bin ‘Umar (1999). *Mafātīḥ Al-Ghayb* (3rd ed., Vol. 32). Dār Iḥyā’ Al-Turāth Al-‘Arabī, p. 253.

49 Al-Junayd Al-Ṭayyib Al-Nūr (2000). *Al-Tikrār Al-Mawḍū‘ī fī Al-Qur’ān Al-Karīm Taḥlīl wa Muqāranah* [Master’s thesis, University of the Holy Quran and Islamic Sciences], p. 64.

50 ‘Abd Al-Jalīl, Firās Yaḥyā (2019). Tikrār Alfāẓ Al-Nuṣūṣ Al-Qur’āniyyah wa Atharuhā fī Nanawwū‘ Al-Ma‘nā. *Majallah Jāmi‘ah Al-Anbār li Al-‘Ulūm Al-Islāmiyyah*. 40, p. 24-25.

ii. إثبات التحدِّي للمشركين على الإتيان بمثل هذا القرآن؛ فإنَّه لما تحدَّاهم ابتداءً على الإتيان بمثله أظهر لهم بعد ذلك إمكانية تكرير الألفاظ والمعاني بمثل هذا الأسلوب البديع إلا أنه لا يمكن أن يكون إلا من عند الله تعالى.

iii. ترسيخ القصص المذكورة ليحصل منها العظة والعبرة، فإن في التكرار التذكير من النسيان.

iv. إبراز جوانب العظات والعبر في الآيات المكررة بما يناسب السياق القرآني في كل تكرير لها حسب الهدف المراد إيصاله.

3.3 فوائد التكرار وأبرز المصنفات فيه.

أولاً: فوائد التكرار:

أسلوب التكرار من الأساليب البيانية الدقيقة في اللغة، والمتتبع لهذا الأسلوب في اللغة يجد أن منه ما يفيد ومنه غير المفيد كما ذكر ذلك ابن الأثير[51]، ولا خلاف أنّه لا يجئ شيء في القرآن إلا لفائدة فكلّ تكرار في القرآن له فائدته ومغزاه، وقد تحدّث العلماء عن ذلك كما قال ابن تيمية: "وليس في القرآن تكرار محض، بل لابد من فوائد في كل خطاب"[52] ويؤكد ذلك ابن الأثير فيقول: "وبالجملة فاعلم أنه ليس في القرآن مكرر لا فائدة في تكريره، فإن رأيت شيئا منه تكرر من حيث الظاهر فأنعم نظرك فيه، فانظر إلى سوابقه ولواحقه، لتنكشف لك الفائدة منه"[53]، واختلف العلماء في تعداد الفوائد وذكرها واستنباطها، ويمكن للقارئ الرجوع الى تلك الفوائد في مراجع الادب السابق التي تحدثت عن التكرار في القران الكريم سواء الحديثة أو القديمة ومنها: .

i. درة التنزيل وغرة التأويل للخطيب الإسكافي (ت: 420هـ).

ii. البرهان في توجيه متشابه القرآن للإمام الكرماني (ت: 505هـ).

---

51 Ibn Al-Athīr (n.d.). *Al-Mathal Al-Sā'ir* (Vol. 3), p. 4.

52 Ibn Taymiyyah, Aḥmad bin Taymiyyah (2005). *Majmū'ah Al-Fatāwā* (Vol. 14). Dār Al-Wafā', p. 224.

53 Ibn Al-Athīr (n.d.). *Al-Mathal Al-Sā'ir* (Vol. 3), p. 8.

iii. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين ابن الأثير (ت: 637هـ)

iv. البرهان في علوم القرآن للزركشي (ت: 794هـ).

ومن الكتب الحديثة التي تحدثت عن التكرار:

i. قضية التكرار في كتاب الله للأستاذ دكتور فضل عباس.

ii. التكرار مظاهره وأسراره للباحث عبد الرحمن محمد الشهراني.

iii. إعجاز التكرار في قصص القرآن للدكتور سامح القليني.

4. التكرار في سورة الشعراء عند ابن عاشور: التكرار اللفظي، المعنوي، القصصي.

تنوعت المسالك في تفسير القرآن الكريم حسب الأغراض التي اعتنت بها، ومن تلكم الأغراض: الأغراض البلاغية والبيانية، وقد امتاز جمع من المفسرين في البلاغة والبيان منهم العلامة ابن عاشور التونسي –رحمه الله– فقد فسر القرآن الكريم كاملاً على طريقة التفسير البياني في كتابه العظيم المعروف بالتحرير والتنوير والذي أسماه (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) وهو الذي بصدد دراسته فيما يتعلق بموضوعنا التكرار في القرآن الكريم في سورة الشعراء.

وسورة الشعراء مكية، وهي السورة السابعة والعشرون في النزول، وعدد آياتها 226 في قول وفي قول آخر 227 آية[54].

أولاً: التكرار اللفظي:

i. **تكرار الجملة:** قال تعالى: { إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ }(الشعراء: ٨ – ٩) تكررت هاتان الآيتان في

[54] Al-Baghawī, Al-Ḥusayn bin Mas'ūd (1997). *Ma'ālim Al-Tanzīl fī Tafsīr Al-Qur'ān* (Majmū'ah min Al-'Ulamā', Eds.). (4th ed., Vol. 6). Dār Ṭayyibah li Al-Nashr wa Al-Tawzī', p. 102; Al-Sam'ānī, Manṣūr bin Muḥammad (1997). *Tafsīr Al-Qur'ān* (Yāsir bin Ibrāhīm, Ghanīm bin 'Abbās bin Ghanīm, Eds.). (Vol. 4). Dār Al-Waṭn, p. 38; and Ibn 'Āshūr (1984). *Taḥrīr Al-Ma'nā* (Vol. 19), p. 90.

سبعة مواضع من السورة: (68-67)، (104-103)، (122-121)، (140-139)، (159-158)، (175-174)، (191-190). والموضع الأول في معرض ذكر إثبات الوحدانية لله تعالى والبعث عن طريق إنبات الأرض بعد موتها وهو من الأدلة العقلية، والمواضع الأخرى كانت في معرض الاعتبار من أحوال الأمم السابقة: قوم موسى ثم إبراهيم ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم لوط ثم شعيب، قال ابن عاشور: "وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الِاسْتِدْلَالَ لَمَّا كَانَ عَقْلِيًّا اقْتُصِرَ عَلَيْهِ وَلَمْ يُكَرَّرْ بِغَيْرِهِ مِنْ نَوْعِ الْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ كَمَا كُرِّرَتِ الدَّلَائِلُ الْحَاصِلَةُ مِنَ الْعِبْرَةِ بِأَحْوَالِ الْأُمَمِ مِنْ قَوْلِهِ: {وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسى} (الشعراء : 10) إِلَى آخِرِ قِصَّةِ أَصْحَاب ليكة"[55]. وقال في التكرار الثالث لهذه الآية: "تَكْرِيرٌ ثَالِثٌ لِهَاتِهِ الْجُمْلَةِ تَعْدَادًا عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَتَسْجِيلًا لِتَصْمِيمِهِمْ"[56].

فيرى ابن عاشور أنّه تكرار جاء لتعدد المتعلق فالأول جاء ليثبت وحدانية الله تعالى وقدرته على إحياء الموتى كما يحيي الأرض الميتة كدليل عقلي، وباقي التكرارات جاءت لإثبات عنادهم وصدّهم مع عرض أحوال الأمم المكذبة والإخبار بما نزل عليهم من العذاب.

ويرى الزمخشري كذلك أنّه تكرار جاء تقريراً للمعاني في الأنفس، وأنّه أثبت للذكر وأبعد من النسيان، وأنّه جاء بالوعظ والتذكير[57].

قال تعالى: {إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَـٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَـٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ } (الشعراء: 105 –110).

55 Ibn ʻĀshūr (1984). *Taḥrīr Al-Maʻnā* (Vol. 19), p. 165.

56 *Ibid.*

57 Al-Zamakhsharī (1986). *Al-Kashshāf* (Vol. 3), p. 334.

تكررت هذه الآيات في أربعة مواضع من السورة: (123-127)، (141-145)، (160-164)، (176-180). جاءت في قصة نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب عليهم السلام، قال ابن عاشور: "وَسَيَأْتِي حِكَايَةُ تَكْذِيبِ عَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ لُوطٍ وَأَصْحَابِ لَيْكَةَ عَلَى هَذَا النَّمَطِ فِيمَا تَكَرَّرَ مِنْ قَوْلِهِ: {كَذَّبَتْ} وَقَوْلِهِ: {الْمُرْسَلِينَ}"[58]. وقد كذّب كل قوم رسولهم الذي جاء إليهم إلا أنه وصفهم بأنهم كذبوا جميع المرسلين وكرر ذلك؛ لأن كل رسول ما جاء بمثل ما جاء به جميع الرسل، قال ابن عاشور في قصة نوح عليه السلام: "فَكَانَ تَكْذِيبُهُمْ إِيَّاهُ مُقْتَضِيًا تَكْذِيبَ كُلِّ رَسُولٍ لِأَنَّ كُلَّ رَسُولٍ يَقُولُ مِثْلَ مَا قَالَهُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلِذَلِكَ تَكَرَّرَ فِي قَوْلِهِ: {كَذَّبَتْ عادٌ الْمُرْسَلِينَ} وَمَا بَعْدَهُ"[59]. وفي قصة نوح عليه السلام كرر ذكر قوله تعالى(فتقو الله وآطيعون)ً فقال ابن عاشور: "وَكَرَّرَ جُمْلَةَ: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ لِزِيَادَةِ التَّأْكِيدِ فَيَكُونُ قَدِ افْتَتَحَ دَعْوَتَهُ بِالنَّهْيِ عَنْ تَرْكِ التَّقْوَى ثُمَّ عَلَّلَ ذَلِكَ ثُمَّ أَعَادَ مَا تَقْتَضِيهِ جُمْلَةُ الِاسْتِفْتَاحِ ثُمَّ عَلَّلَ ذَلِكَ بقوله: وَما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ، ثُمَّ أَعَادَ جُمْلَةَ الدَّعْوَةِ فِي آخِرِ كَلَامِهِ إِذْ قَالَ: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ مَرَّةً ثَانِيَةً بِمَنْزِلَةِ النَّتِيجَةِ لِلدَّعْوَةِ وَلِتَعْلِيلِهَا"[60]. وجاءت هذه الآيات مكررة للتنبيه والإيقاظ من الغفلة وتكرير الموعظة، قال ابن عاشور في قوله تعالى: {وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ}(الشعراء: ١٢٣): "جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ اسْتِئْنَافَ تَعْدَادٍ لِأَخْبَارِ التَّسْلِيَةِ لِلرَّسُولِ وَتَكْرِيرِ الْمَوْعِظَةِ لِلْمُكَذِّبِينَ بَعْدَ جُمْلَةِ: كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ"[61]. "وهذه العبارات بذاتها جاءت على لسان نوح وهود

58 Ibn ʿĀshūr, Muḥammad Al-Ṭāhir (1984). *Taḥrīr Al-Maʿnā* (Vol. 19), p. 957.
59 *Ibid.*
60 *Ibid.*, p. 959.
61 *Ibid.*

وصالح ولوط وشعيب، للتنبيه على وحدة الهدف، ووحدة رسالات الأنبياء في الدعوة إلى توحيد الله وطاعته، وترك عبادة ما سواه"[62].

ii. **تكرار الكلمة: قوله** تعالى: {إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ } (الشعراء: ١٠ – ١١) قال ابن عاشور: "وَاسْتِحْضَارُ قَوْمِ فِرْعَوْنَ بِوَصْفِهِمْ بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ إِيمَاءٌ إِلَى عِلَّةِ الْإِرْسَالِ. وَفِي هَذَا الْإِجْمَالِ تَوْجِيهُ نَفْسِ مُوسَى لِتَرَقُّبِ تَعْيِينِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ بِمَا يُبَيِّنُهُ، وَإِثَارَةٌ لِغَضَبِ موسَى عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْضَمَّ دَاعِي غَضَبِهِ عَلَيْهِمْ إِلَى دَاعِي امْتِثَالِ أَمْرِ اللَّهِ الْبَاعِثِهِ إِلَيْهِمْ، وَذَلِكَ أَوْقَعُ لِكَلَامِهِ فِي نُفُوسِهِمْ. وَفِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّهُمُ اشْتُهِرُوا بِالظُّلْمِ. ثُمَّ عَقَّبَ ذَلِكَ بِذِكْرِ وَصْفِهِمُ الذَّاتِيِّ بِطَرِيقَةِ الْبَيَانِ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَهُوَ قَوْلُهُ: قَوْمَ فِرْعَوْنَ، وَفِي تَكْرِيرِ كَلِمَةِ قَوْمَ مَوْقِعٌ مِنَ التَّأْكِيدِ فَلَمْ يَقُلْ: ائْتِ قَوْمَ فِرْعَوْنَ الظَّالِمِينَ، كَقَوْلِ جَرِيرٍ:

يَا تَيْمُ تَيْمَ عَدَيٍّ لَا أَبَا لَكُمْ ... لَا يلفينّكم فِي سوأةٍ عُمَرُ"[63].

يرى ابن عاشور أنّ كلمة القوم كُرّرت للتأكيد على ظلم قوم فرعون الذين اشتهروا بالظلم، وقد كان من غرض التأكيد كذلك تقرير هذا الأمر في نفس موسى عليه السلام حتى يكون أدعى إلى دعوتهم ومواجهة باطلهم الذي آذى من كان تحت حكمهم بسبب شدة ما يقع عليهم من ظلم فرعون وآل فرعون.

وأما الرازي فلم يجعلها من التكرار بل جعلها من عطف البيان، حيث قال: "قَوْمَ فِرْعَوْنَ فَقَدْ عَطَفَ (قَوْمَ فِرْعَوْنَ) عَلَى (الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) عَطْفَ بَيَانٍ، كَأَنَّ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَقَوْمَ فِرْعَوْنَ لَفْظَانِ يَدُلَّانِ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ"[64]،

---

62 Al-Zuhaylī, Wahbah bin Muṣṭafā (2001). *Al-Tafsīr Al-Wasīṭ* (Vol. 2). Dār Al-Fikr, p. 1843.

63 Ibn ʻĀshūr (1984). *Taḥrīr Al-Maʻnā* (Vol. 19), p. 104.

64 Al-Fakr Al-Rāzī (1999). *Mafātīḥ Al-Ghayb* (Vol. 24), p. 493.

ووافقه الزمخشري في ذلك بأنها عطف بيان ثم قال: "وكأنهما عبارتان تعتقبان على مؤدى واحد: إن شاء ذاكرهم عبر عنهم بالقوم الظالمين، وإن شاء عبر بقوم فرعون"[65].

قوله تعالى: { وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَاما فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ } (الشعراء: ٦٩ – ٧١)

يرى ابن عاشور أنّ تكرار كلمة العبادة في جوابهم لسؤال إبراهيم عليه السلام بصيغة (نعبد) كان للافتخار بفعلهم، مع أنّ الأجدر أنهم يقولون: أصناماً. من دون تكرار الفعل فالإيجاز أصوب إذا لم تقتض الحاجة للإطناب ثم زادوا اللفظ بعكوفهم مع أنّ الجواب كان كافياً، قال ابن عاشور: "فَعَدَلُوا عَنْ سُنَّةِ الْجَوَابِ إِلَى تَكْرِيرِ الْفِعْلِ الْوَاقِعِ فِي السُّؤَالِ ابْتِهَاجًا بِهَذَا الْفِعْلِ وَافْتِخَارًا بِهِ، وَلِذَلِكَ عَطَفُوا عَلَى قَوْلِهِمْ: نَعْبُدُ مَا يَزِيدُ فِعْلَ الْعِبَادَةِ تَأْكِيدًا بِقَوْلِهِمْ: فَنَظَلُّ لَهَا عاكِفِينَ. وَفِي فِعْلِ (نَظَلّ) دَلَالَةُ الِاسْتِمْرَارِ جَمِيعَ النَّهَارِ"[66].

وذكر الزمخشري مثله إلا أنه لم يصرح بوجود التكرار.

iii. **تكرار الحرف: قوله تعالى:** { طسٓمٓ } (الشعراء: ١)

كررت هذه الآية مرة في القرآن الكريم في أول سورة القصص. وهي من باب الحروف المقطعة التي تأتي في أوائل السور وقد بسطت القول فيها في المطلب الثاني من المبحث الأول، قال ابن عاشور: "يَأْتِي فِي تَفْسِيرِهِ مِنَ التَّأْوِيلَاتِ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي جَمِيعِ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي أَوَائِلِ السُّورِ فِي مَعَانٍ مُتَمَاثِلَةٍ. وَأَظْهَرُ تِلْكَ الْمَعَانِي أَنَّ الْمَقْصُودَ التَّعْرِيضُ بِإِلْهَابِ نُفُوسِ الْمُنْكِرِينَ لِمُعَارَضَةِ بَعْضِ سُوَرِ الْقُرْآنِ بِالْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ فِي بَلَاغَتِهِ وَفَصَاحَتِهِ وَتَحَدِّيهِمْ بِذَلِكَ وَالتَّوَرُّكُ عَلَيْهِمْ بِعَجْزِهِمْ عَنْ ذَلِكَ".

---

65 Al-Zamakhsharī (1986). *Al-Kashshāf* (Vol. 3), p. 301.

66 Ibn ʻĀshūr (1984). *Taḥrīr Al-Maʻnā* (Vol. 19), p. 139.

قوله تعالى: {فَكُبْكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ} (الشعراء: ٩٤ – ٩٥)

قال ابن عاشور: "وَمعنى فَكُبْكِبُوا كُبُّوا فِيهَا كَبًّا بَعْدَ كَبٍّ؛ فَإِنَّ كُبْكِبُوا مُضَاعَفُ كُبُّوا بِالتَّكْرِيرِ، وَتَكْرِيرُ اللَّفْظِ مُفِيدٌ تَكْرِيرَ الْمَعْنَى، مِثْلُ: كَفْكَفَ الدَّمْعَ، وَنَظِيرُهُ فِي الْأَسْمَاءِ: جَيْشٌ لَمْلَمٌ، أَيْ كَثِيرٌ، مُبَالَغَةٌ فِي اللَّمِّ، وَذَلِكَ لِأَنَّ لَهُ فِعْلًا مُرَادِفًا لَهُ مُشْتَمِلًا عَلَى حُرُوفِهِ وَلَا تَضْعِيف فِيهِ فَكَانَ التَّضْعِيفِ فِي مُرَادِفِهِ لِأَجْلِ الدَّلَالَةِ عَلَى الزِّيَادَةِ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ"[67].

ثانياً: التكرار المعنوي: جاء التكرار المعنوي في سورة الشعراء في موضوعات متنوعة يتعلق أكثرها بالعقيدة؛ ومعلوم أنّ سورة الشعراء مكية لذلك احتوت على الطابع المكي الذي يتعلق بالجوانب العقدية من الدعوة إلى التوحيد وإثبات الخلق وإعادته ونحوه، وقد التفت ابن عاشور إلى ذلك النوع من التكرار فيها، خصوصاً في الموضوعات الآتية:

i. التَّعْرِيضُ بِعَجْزِ العرب عَنْ مُعَارَضَة القرآن الكريم:

تحدى الله سبحانه وتعالى العرب عن الإتيان بمثل هذا القرآن العربي المبين أو ببعضه، ومن ذلك أنه ابتدأ في مجموعة من السور بذكر حروف مقطعة تكرر ذكرها ثم جاء بعدها بذكر الكتاب والقرآن الكريم مبيناً أنّ هذا هو القرآن العربي وهذه هي الحروف التي أُلّف منها فإن استطعتم الإتيان بمثل هذا النظم البديع من تلكم الحروف فأتوا بمثله، وفي تفسير قوله تعالى: ﴿الٓمٓ لٓمٓ (الشعراء: ١) قال ابن عاشور: "يَأْتِي فِي تَفْسِيرِهِ مِنَ التَّأْوِيلَاتِ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي جَمِيعِ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي أَوَائِلِ السُّورِ فِي مَعَانٍ مُتَمَاثِلَةٍ. وَأَظْهَرُ تِلْكَ الْمَعَانِي أَنَّ الْمَقْصُودَ التَّعْرِيضُ بِإِلْهَابِ نُفُوسِ الْمُنْكِرِينَ لِمُعَارَضَةِ بَعْضِ سُوَرِ الْقُرْآنِ بِالْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ فِي بَلَاغَتِهِ وَفَصَاحَتِهِ وَتَحَدِّيهِمْ بِذَلِكَ وَالتَّوَرُّكُ عَلَيْهِمْ

67 Ibn ʿĀshūr (1984). *Taḥrīr Al-Maʿnā* (Vol. 19), p. 152.

بِعَجْزِهِمْ عَنْ ذَلِكَ التَّحَدِّي يُعْجِزُهُمْ عَنْ مُعارَضَةِ الْقُرْآنِ، وَعَلَيْهِ تَظْهَرُ مُنَاسَبَةُ تَعْقِيبِهِ بِآيَةِ تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ"[68].

ii. **استهزاء الأقوام المكذبة بالأنبياء بإيقاع العذاب عليهم:**

تكرر استهزاء الأقوام المكذبة مع أنبيائهم، ومن استهزائهم ما كان بصيغة السؤال إنكاراً وتهكماً منهم بوقوع العذاب كقولهم: { وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ } (يونس: ٤٨) وتكرر ذلك المعنى في القرآن الكريم في سور شتى ومنها سورة يونس التي استشهد بها ابن عاشور في معرض حديثة فقال: "نَشَأَ عَنْ قَوْلِهِ: {فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} (الشُّعَرَاء: 202) تَقْدِيرُ جَوَابٍ عَنْ تَكَرُّرِ سُؤَالِهِمْ: {مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ} (يُونُس: 48)، حَيْثُ جَعَلُوا تَأَخُّرَ حُصُولِ الْعَذَابِ دَلِيلًا عَلَى انْتِفَاءِ وُقُوعِهِ، فَأَعْقَبَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: {أَفَبِعَذابِنا يَسْتَعْجِلُونَ} (الشعراء: 204). فَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ: {أَفَبِعَذابِنا يَسْتَعْجِلُونَ} تُفِيدُ تَعْقِيبَ الِاسْتِفْهَامِ عَقِبَ تَكَرُّرِ قَوْلِهِمْ {مَتى هذَا الْوَعْدُ} (يُونُس: 48) وَنَحْوِهِ. وَالِاسْتِفْهَامُ مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّعْجِيبِ مِنْ غُرُورِهِمْ"[69].

iii. **تسلية النبي ﷺ بذكر أحداث الأمم السابقة وعدم الاغتمام لكفر المعاندين:**

قال تعالى في بداية سورة الشعراء مخاطباً نبيه ﷺ : { لَعَلَّكَ بَٰخِع نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ }(الشعراء: ٣) تسلية له بعدم الاغتمام وعدم الحزن من صد الكافرين وأنّ ذلك مكرر منهم في جميع الأزمنة مع جميع إخوته من الأنبياء وقد التفت ابن عاشور لذلك التكرار المعنوي الذي جاء في سورٍ كثيرة من القرآن الكريم فقال: "وَالْمَعْنَى: أَنَّ غَمَّكَ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ فِيمَا مَضَى يُوشِكُ

68 *Ibid.*, p. 91.
69 *Ibid.*, p. 196.

أَنْ يُوقِعَكَ فِي الْهَلَاكِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِتَكَرُّرِ الْغَمِّ وَالْحُزْنِ، كَقَوْلِ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِأَبِيهِمْ لَمَّا قَالَ: {يَا أَسَفى عَلى يُوسُفَ} (يُوسُفَ: 84) فَقَالُوا: {تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهالِكِينَ} (يُوسُف: 85) فَوِزَانُ هَذَا الْمَعْنَى وِزَانُ مَعْنَى قَوْلِهِ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ: {فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلى آثارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً} (الكهف:6)"[70].

ثالثاً: التكرار القصصي:

قد يقول القائل بأنّ التكرار القصصي من ضمن التكرار المعنوي، فلم أُفرد في قسم خاص منفصل عن التكرار المعنوي؟ فأقول: أولاً: أنّ إفراده في قسم خاص كان لما احتوته سورة الشعراء من ذكر القصص الكثيرة المتتابعة. ثانياً: أن القصص القرآني كان من أهم مقاصد هذه السورة فهي في أغلبها تسوق القصص. ولا يخفى أن القصص القرآني من الجوانب والدعائم المهمة التي ركز عليها القرآن الكريم وأبرَزَها لما في ذكره من الفوائد العظيمة. ثالثاً: أنّ تخصيصه في قِسْم مستقلّ عن التكرار المعنوي والتفصيل فيه يُعدُّ من التفصيل بعد الإجمال، وغَرَضُ ذلك إبراز أهمية هذا الجانب من السورة.

وقد قسم العلماء القصص في القرآن على ثلاث أنواع: قصص الأنبياء مع أقوامهم، وقصص تتعلق بحوادث بعض الأفراد والأمم السابقة، وقصص وقعت في زمن النبي ﷺ [71].

وسورة الشعراء احتوت على النوع الأول من القصص القرآني وهو قصص الأنبياء مع أقوامهم والحوادث التي اشتملتها، وطريقة دعوتهم لأقوامهم. فمثلاً يرى ابن عاشور بأن التكرار القصصي لابد وأن يقع فيه الاختلاف في اللفظ ويكون إيراد التفاصيل فيه حسب المقام الذي يقتضيه والرسالة التي يراد إيصالها، فهو يقول في قصة موسى

---

70 Ibn ʻĀshūr (1984). *Taḥrīr Al-Maʻnā* (Vol. 19), p. 94.

71 Al-Qaṭṭān, Mannāʻ (2000). *Mabāḥith fī ʻUlūm Al-Qurʼān* (3rd ed.). Maktabah Al-Maʻārif li Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ, p. 317.

عليه السلام: "وَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ عَدَلَ هُنَا عَنْ ذِكْرِ مَا ابْتُدِئَ بِهِ نِدَاءُ مُوسَى مِمَّا هُوَ فِي سُورَةِ طه الآيات: (1- 23) بِقَوْلِهِ: {إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ} إِلَى قَوْلِهِ: {لِنُرِيَكَ مِنْ آياتِنَا الْكُبْرى}؛ لِأَنَّ الْمَقَامَ هُنَا يَقْتَضِي الِاقْتِصَارَ عَلَى مَا هُوَ شَرْحُ دَعْوَةِ قَوْمِ فِرْعَوْنَ وَإِعْرَاضُهُمْ لِلِاتِّعَاظِ بِعَاقِبَتِهِمْ. وَأَمَّا مَقَامُ مَا فِي سُورَةِ طه فَلِبَيَانِ كَرَامَةِ مُوسَى عِنْدَ رَبِّهِ وَرِسَالَتِهِ مَعًا فَكَانَ مَقَامَ إِطْنَابٍ مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِن اخْتِلَافِ الْأُسْلُوبِ فِي حِكَايَةِ الْقِصَّةِ الْوَاحِدَةِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْمُقَدِّمَةِ السَّابِعَةِ مِنْ مُقَدِّمَاتِ هَذَا التَّفْسِيرِ"[72].

ومما ذكره ابن عاشور أن القصص القرآني تكرر في القرآن تسلية للنبي ﷺ مما يلقاه من قومه بأنّ دعوة الأنبياء جميعها تعرّضت لما تعرّض له فعند الابتداء بقصة هود عليه السلام وقومه في آية: { كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ } (الشعراء: ١٢٣)، قال ابن عاشور: "جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ اسْتِئْنَافَ تَعْدَادٍ لِأَخْبَارِ التَّسْلِيَةِ لِلرَّسُولِ وَتَكْرِيرِ الْمَوْعِظَةِ لِلْمُكَذِّبِينَ بَعْدَ جُمْلَةِ: {كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ}(الشُّعَرَاء: 105)."[73]

ومن خلال إبراز هذا الاسلوب البلاغي في القرآن الكريم – التكرار كجانب اعجاز في القران الكريم – يتبين اسهامات تفسير ابن عاشور في ذلك ودحض شبه المتربصين ببعض التفسيرات الغير علمية، والتي يخالفها العقل والمنطق الصحيح، ويوافق ابن عاشور في ذلك كثيراً تفسير الزمخشري والرازي .

72 Ibn ʻĀshūr (1984). *Taḥrīr Al-Maʻnā* (Vol. 19), p. 104.

73 Ibn ʻĀshūr (1984). *Taḥrīr Al-Maʻnā* (Vol. 19), p. 164.

5. الخاتمة:

وفقاً لما تم مناقشته فيما سبق يمكن تلخيص أهم نتائج البحث وما توصل إليه الباحث وذلك من خلال النقاط التالية:

1. جاء القرآن الكريم بلغة العرب فخاطبهم بما يناسب أفهامهم وبما يتوافق وأسلوب حديثهم، حتى يكون أقرب لأفهامهم وأبلغ في إفحامهم وأوصل لأذهانهم، وقد استخدم العرب أسلوب التكرار في حديثهم، لذلك جاء القرآن الكريم بهذا الأسلوب بهدف الإعجاز.
2. أسلوب التكرار من الأساليب اللغوية المؤثرة والقوية إذا وُظّفت بشكلٍ مناسب، وقد جاء توظيفها في القرآن الكريم توظيفاً مُحكماً ومتقناً فكان له أكبر الأثر في الوعظ والتذكير والتنبيه والتهديد وغيره من الفوائد حسب سياقه في كل آية جاء فيها.
3. ليس في القرآن الكريم تكرارٌ محض لا معنى له ولا فائدة منه؛ بل لابد وأن يكون من كل تكرار فائدة مختلفة ويكون درْكها والوصول إليها بحسب علم الباحث فيها وتأمله وإطالة النظر فيها.
4. من الألفاظ ذات الصلة بالتكرار: الإعادة، والترادف، والإطناب، والفصاحة، والمتشابه اللفظي، وكلُّها تختلف عن التكرار اختلافاً دقيقاً إلا المتشابه اللفظي فهو من مرادفات التكرار.
5. كلما كان تكرار المعنى في القرآن الكريم أكثر كان دليلاً على أهميته أكثر؛ كالتكرار في آيات العقيدة كالإيمان بالله واليوم الآخر ونحوها، وآيات الترغيب والترهيب والأحكام المتعلقة بالصلاة والزكاة وما إليها.
6. كثيراً ما يوافق ابن عاشور في كلامه الزمخشري والرازي وقد ينقل الكلام بنصه أحياناً من تفسيريهما مع توثيق نسبته إليهما.

7. يبدع العلامة ابن عاشور في ذكره أساليب البيان والبلاغة، ويشبع الموضوع ويثريه بعلمه الموسوعي، ومن ذلك أنه أسهب في تناول أسلوب التكرار.

المصادر والمراجع

REFERENCES

ʻAbbās, Faḍl Ḥasan (2010). *Quṣaṣ Al-Qur'ān Al-Karīm* (3rd ed.). Dār Al-Nafā'is.

ʻAbd Al-Jalīl, Firās Yaḥyā (2019). Tikrār Alfāẓ Al-Nuṣūṣ Al-Qur'āniyyah wa Atharuhā fī Nanawwūʻ Al-Maʻnā. *Majallah Jāmiʻah Al-Anbār li Al-ʻUlūm Al-Islāmiyyah*. 40.

Al-ʻAlawī, Yaḥyā bin Ḥamzah (2002). *Al-Ṭirāz li Asrār Al-Balāghah wa ʻUlūm Ḥaqā'iq Al-Iʻjāz*. Al-Maktabah Al-ʻAnṣariyyah.

Al-ʻAskarī, Abū Hilāl Al-Ḥasan bin ʻAbd Allāh (n.d.). *Al-Furūq Al-Lughawiyyah* (Muḥammad Ibrāhīm Salīm, Ed.). Dār Al-ʻIlm wa Al-Thaqāfah li Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ.

Al-Andalusī, Abū Ḥayyān Muḥammad bin Yūsuf (1999). *Al-Baḥr Al-Muḥīṭ fī Al-Tafsīr* (Ṣidqī Muḥammad Jamīl, Ed.). Dār Al-Fikr.

Al-Azdī, Abū Bakr Muḥammad bin Al-Ḥasan (1987). *Jamharah Al-Lughah* (Ramzī Munīr Baʻalbakī, Ed.). Dār Al-ʻIlm li Al-Malāyīn.

Al-Baghawī, Al-Ḥusayn bin Masʻūd (1997). *Maʻālim Al-Tanzīl fī Tafsīr Al-Qur'ān* (Majmūʻah min Al-ʻUlamā', Eds.). (4th ed.). Dār Ṭayyibah li Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ.

Al-Fakr Al-Rāzī, Muḥammad bin ʻUmar (1997). *Al-Maḥṣūl* (Taha Jābir Fayyāḍ Al-ʻAlwānī, Ed.). (3rd ed.). Mu'assasah Al-Risālah.

Al-Fakr Al-Rāzī, Muḥammad bin ʻUmar (1999). *Mafātīḥ Al-Ghayb* (3rd ed.). Dār Iḥyā' Al-Turāth Al-ʻArabī.

Al-Farāhīdī, Al-Khalīl bin Aḥmad (n.d.). *Al-ʻAyn* (Mahdī Al-Makhzūmī, Ibrāhīm Al-Sāmarā'ī, Eds.). Dār wa Maktabah Al-Hilāl.

Al-Ghazālī, Shuʻayb bin Aḥmad (n.d.). *Mabāḥith Al-Tashbīh wa Al-Tamthīl fī Tafsīr Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr*. n.p.

Al-Harawī, Aḥmad bin Muḥammad (1999). *Al-Gharbiyyīn fī Al-Qur'ān wa Al-Ḥadīth* (Aḥmad Farīd Al-Mazīdī, Ed.). Maktabah Nizār Muṣṭafā Al-Bāz.

Al-Jawharī, Abū Naṣr Ismāʻīl (1987). *Al-Ṣiḥāḥ Tāj Al-Lughah wa Ṣiḥāḥ Al-ʻArabiyyah* (Aḥmad ʻAbd Al-Ghafūr ʻAṭār, Ed.). Dār Al-ʻIlm li Al-Malāyīn.

Al-Jinnī, Abū Al-Fatḥ ʻUthmān bin Jinnī (n.d.). *Al-Khaṣā'iṣ* (Muḥammad Al-Najjār, Ed.). Dār Al-Hudā.

Al-Junayd Al-Ṭayyib Al-Nūr (2000). *Al-Tikrār Al-Mawḍūʿī fī Al-Qurʾān Al-Karīm Taḥlīl wa Muqāranah* [Master's thesis, University of the Holy Quran and Islamic Sciences].

Al-Jurjānī, ʿAlī bin Muḥammad (1983). *Al-Taʿrīfāt* (Jamāʿah min Al-ʿUlamāʾ, Eds.). Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Al-Kafawī, Ayyūb bin Mūsā (n.d.). *Al-Kulliyyāt Muʿjam fī Al-Muṣṭalaḥāt wa Al-Furūq Al-Lughawiyyah* (ʿAdnān Darwīsh, Ed.). Muʾassasah Al-Risālah.

Al-Khaṭṭābī, Ḥamd bin Muḥammad bin Ibrāhīm (1976). *Bayān Iʿjāz Al-Qurʾān* (Muḥammad Khalf Allāh, Muḥammad Zaghlūl Salām, Eds.). (3rd ed.). Dār Al-Maʿārif.

Al-Qaṭṭān, Mannāʿ (2000). *Mabāḥith fī ʿUlūm Al-Qurʾān* (3rd ed.). Maktabah Al-Maʿārif li Al-Nashr wa Al-Tawzīʿ.

Al-Qazwaynī, Al-Khaṭīb (1993). *Al-Īḍāḥ fī ʿUlūm Al-Lughah* (Muḥammad ʿAbd Al-Munʿim Al-Khafājī, Ed.). (3rd ed.). Al-Maktabah Al-Azhariyyah li Al-Turāth.

Al-Rāghib Al-Aṣfahānī, Al-Ḥusayn bin Muḥammad (1991). *Mufradāt Al-Qurʾān* (Ṣafwān ʿAdnān Al-Dāwudī, Ed.). Dār Al-Qalam.

Al-Ṣāliḥī, Ṣubḥī (1960). *Dirāsāt fī Al-Lughah Al-ʿArabiyyah.* Dār Al-ʿIlm li Al-Malāyīn.

Al-Samʿānī, Manṣūr bin Muḥammad (1997). *Tafsīr Al-Qurʾān* (Yāsir bin Ibrāhīm, Ghanīm bin ʿAbbās bin Ghanīm, Eds.). Dār Al-Waṭn.

Al-Suyūṭī, Jalāl Al-Dīn ʿAbd Al-Raḥmān bin Abī Bakr (1974). *Al-Itqān fī ʿUlūm Al-Qurʾān* (Muḥammad Abū Al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.). Al-Hayʾah Al-ʿĀmah li Al-Kitāb.

Al-Suyūṭī, Jalāl Al-Dīn ʿAbd Al-Raḥmān bin Abī Bakr (1997). *Muzhir fī ʿUlūm Al-Lughah wa Anwāʿihā* (Fuʾād ʿAlī Manṣūr, Ed.). Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Al-Ṭabarī, Abū Jāʿfar Muḥammad bin Jarīr (2011). *Tafsīr Al-Ṭabarī* (ʿAbd Allāh bin ʿAbd Al-Muḥsin Al-Turkī, Ed.). Dār Hajr.

Al-Thaʿlabī, ʿAbd Al-Raḥmān bin Muḥammad (1997). *Al-Jawāhir Al-Ḥisān fī Tafsīr Al-Qurʾān* (Muḥammad ʿAlī Muʿawwaḍ, Ādil Aḥmad ʿAbd Al-Mawjūd, Eds.). Dār Iḥyāʾ Al-Turāth Al-ʿArabī.

Al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍā (n.d.). *Tāj Al-ʿUrūs min Jawāhir Al-Qāmūs* (Jamāʿah min Al-Mukhtaṣṣīn, Eds.). Wizārah Al-Irshād wa Al-Anbāʾ fi Kuwayt.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd bin ʿAmrū (1986). *Al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ Al-Tanzīl* (3rd ed.). Dār Al-Kitāb Al-ʿArabī.

Al-Zarkashī, Badr Al-Dīn (1957). *Al-Burhān fī ʿUlūm Al-Qurʾān* (Muḥammad Abū Al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.). Dār Iḥyāʾ Al-Kutub Al-ʿArabiyyah.

Al-Ziyādī, Ḥākim Mālik (1980). *Al-Tarāduf fī Al-Lughah*. Manshūrāt Wizārah Al-Thaqāfah wa Al-I'lām.

Al-Zuhaylī, Wahbah bin Muṣṭafā (2001). *Al-Tafsīr Al-Wasīṭ*. Dār Al-Fikr.

Al-Zujāj, Ibrāhīm bin Al-Sirrī (1988). *Ma'ānī Al-Qur'ān wa I'rābuhu* ('Abd Al-Jalīl 'Abduhu Shalabī. 'Ālim Al-Kutub.

Ibn 'Ābidīn, Muḥammad Abū Al-Khayr Afandī (n.d.). *Al-Taqrīr fī Al-Takrīr*. n.p.

Ibn 'Āshūr, Muḥammad Al-Ṭāhir (1984). *Taḥrīr Al-Ma'nā Al-Sadīd wa Tanwīr Al-'Aql Al-Jadīd min Tafsīr Al-Kitāb Al-Majīd*. Al-Dār Al-Tūnisiyyah li Al-Nashr.

Ibn 'Aṭiyyah, 'Abd Al-Ḥaqq bin Ghālib (2001). *Al-Muḥarrar Al-Wajīz fī Tafsīr Al-Kitāb Al-'Azīz* ('Abd Al-Salām 'Abd Al-Shāfī Muḥammad, Ed.). Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.

Ibn Al-Athīr, Ḍiyā' Al-Dīn (n.d.). *Al-Mathal Al-Sā'ir fī Adab Al-Kātib wa Al-Shā'ir* (Aḥmad Al-Ḥawfī, Badawī Ṭabānah, Eds.). Dār Nahḍah Miṣr li Al-Ṭibā'ah wa Al-Nashr wa Al-Tawzī'.

Ibn Durustawayh, Abū Muḥammad 'Abd Allāh bin Ja'far (1998). *Taṣḥīḥ Al-Faṣīḥ wa Sharḥihi* (Muḥammad Badawī Al-Makhtūn, Ed.). Al-Majlis Al-A'lā li Al-Shu'ūn Al-Islāmiyyah.

Ibn Fāris, Aḥmad bin Fāris (1979). *Mu'jam Maqāyīs Al-Lughah* ('Abd Al-Salām Muḥammad Hārūn, Ed.). Dār Al-Fikr.

Ibn Fāris, Aḥmad bin Fāris (1993). *Al-Ṣaḥābī fī Fiqh Al-Lughah Al-'Arabiyyah wa Masā'ilihā* ('Umar Fārūq Al-Ṭabbā', Ed.). Maktabah Al-Ma'ārif.

Ibn Kathīr, Ismā'īl bin Kathīr (1999). *Tafsir Al-Qur'ān Al-'Aẓīm* (Sāmī bin Muḥammad Salāmah, Ed.). (2nd ed.). Dār Ṭayyibah li Al-Nashr wa Al-Tawzī'.

Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Mukarram (1993). *Lisān Al-'Arab*. Dār Ṣādir.

Ibn Qutaybah, 'Abd Allāh bin Muslim (n.d.). *Ta'wīl Mushkil Al-Qur'ān* (Ibrāhīm Shams Al-Dīn, Ed.). Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad bin Taymiyyah (2005). *Majmū'ah Al-Fatāwā*. Dār Al-Wafā'.

Maḥfūẓ, Muḥammad (1994). *Tarājim Al-Mu'allifīn Al-Tūnisiyyīn* (2nd ed.). Dār Al-Gharb Al-Islāmī.

Muḥammad Al-Ḥamd, Walīd (2014). Al-Mutashābih Al-Lafẓī li Al-Qur'ān Al-Karīm: Dirāsah Taḥlīliyyah. *Majallah Al-Sharī'ah wa Al-Dirāsah*, 96.

Sībawayh, 'Amrū bin 'Uthmān (1988). *Al-Kitāb* ('Abd Al-Salām Muḥammad Hārūn, Ed.). (3rd ed.). Maktabah Al-Khānjī.